تيسير البلاغة

الدكتور أحمد مطلوب

(١)

إن الباحث حينما يتلمس البذور الأولى للبلاغة والنقد قبل عهد التدوين والتأليف يجد أن العرب عرفوا بعض الأحكام النقدية التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ونقده. والأمة التي أنجبت الشعراء الفحول والخطباء المصاقع لابد من أن تعرف المعالم التي يختطها الشعراء ويترسمها الخطباء. وإذا كان كثير من الأحكام النقدية في عصر ما قبل الإسلام لم يصل مع ماوصل من شعر وخطب فإن بعض تلك الأحكام تناقلتها الألسن وتداولتها الكتب وقد وصف القرآن الكريم العرب بأنهم أصحاب بيان، فقال سبحانه وتعالى:

﴿الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان﴾(١) وقال عن حسن كلامهم وشدة أسره وتأثيره في النفوس: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾(٢).

ولو لم تكن للعرب ذائقة لغوية، وملكة فنية ماستطاعوا أن يميزوا الجيد من الرديء، والمحمود من المذموم على الرغم من أنهم لم يعرفوا قواعد الفن وأصول اللغة وعلومها(٣). وحينما بدأ عهد التدوين والتأليف ظهرت مبادئ البلاغة مع ماظهر من فنون اللغة العربية وعلومها الأخرى. وكانت في نشأتها الأولى سهلة ميسرة، ليس فيها تعقيد، وإنما هي لمحات تأتي عرضاً لإيضاح آية قرآنية، أو بيت شعر. ويتجلى ذلك في كتب أبي عبيدة، والفراء،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأصمعي، والجاحظ، والمبرد، ولعل ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» أول من عني بتصنيف موضوعات البلاغة وذكر فنون البيان، ثم ابن المعتز في كتابه«البديع» ولكنهما لم ينطلقا إلى أبعد من تعريف الفن والاستشهاد ببعض النصوص.

وجاء بعد هؤلاء بلاغيون ونقاد انتفعوا بجهد السابقين وبنوا عليه البلاغة الأدبية التي تعنى بالتحليل الرائع البديع ومن أبرزهم أبو هلال العسكري صاحب «كتاب الصناعتين» الذي خطا خطوة واسعة في عرض قضايا البلاغة بأسلوب سهل ليس فيه تعقيد أو مجافاة للذوق العربي، قال في مقدمة كتابه : «وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين وإنما قصدت فيه مقصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب»(٤) وكان يسوق في المقام الواحد عشرات الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وكلام العرب، ويعتمد في النقد على الذوق غير مكتف بالصحة العقلية والسلامة النظرية، وإن ذكر أمين الخولي أن أبا هلال كان يجاري المتكلمين ويخدم أغراضهم ولم تخلص الطريقة الأدبية في أبي هلال أو لم يخلص أبو هلال للطريقة الأدبية ولم ينج من تأثير المتكلمين..(٥) ولكن على الرغم مما قاله الخولي، يظل «كتاب الصناعتين» أيسر كتاب بلاغي في زمنه، ومثله كتاب «العمدة» لابن رشيق القيرواني الذي يعد من أهم كتب البلاغة والنقد في القرن الخامس للهجرة الذي «جرى كثير من أهل إفريقية والأندلس على منحاه»(٦) لما فيه من عرض واضح لفنون البلاغة، وأسلوب سهل، وذوق رفيع.

ويأتي كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لضياء الدين بن الأثير ليتوج هذا الاتجاه ويقرب البلاغة إلى المتأدبين، ويحببها إلى نفوسهم لما فيه من تحليل للنصوص، وسهولة في العرض ووضوح في التفسير، ولا يكاد كتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينافسه في التحليل إلا كتابا «أسرار البلاغة» و «دلائل الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني الذي جمع بين النظرة العلمية والنزعة الأدبية في العرض والتحليل، مستمداً من روح اللغة العربية وخصائصها منهجاً يعد من أرقى ما وصلت إليه الدراسات اللسانية والأسلوبية في القرن العشرين.

وقد انطلق في بلاغته ونقده من نظرية النظم والذوق والإحساس الروحاني وكان منهجه منهجاً لغوياً تحليلياً ينبع من داخل النص لا من خارجه وبذلك تفوق على البلاغيين ولعل تحليله للأبيات:

وَلَمّا قَضَيْنا من مِنىً كلَّ حاجةٍ ... وَمَسَّحَ بالأركانِ من هو ماسِحُ
وشُدَّت على دُهْمِ المهارى رحالُنا ... ولم ينظرِ الغادي الذي هو رائِحُ
أخَذْنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا ... وسالَتْ بأعناقِ المطيِّ الأباطحُ

يظهر تفوقه في النقد وإدراكه روح النص. وكان قد تعرض قبله لهذه الأبيات ابن قتيبة وابن جني وتعرض لها بعده ابن الأثير(٧) فما استطاعوا أن يدركوا شأوه، ولا أن يظهروا روعة الأبيات.

(٢)

ظلت البلاغة سهلة ميسرة على الرغم مما في كِتابَي عبد القاهر من غموض إذا قُورنا بكتب أبي هلال، وابن رشيق، وابن الأثير، وكانت شفافة تنطق بالكلمة العذبة والعبارة الجميلة، والأسلوب الرفيع حتى إذا جاء القرن السادس للهجرة بدأت تفقد روحها الأدبية، وتفتقد النزعة الفنية، وتبعد عن الذوق الروحاني الذي كان عمدة البلاغيين والنقاد ولا سيما عبد القاهر الذي أكد أهمية الذوق، وإحساس النفس في إدراك البلاغة، قال: «المزايا التي تحتاج أن تعلمهم مكانها وتصور لهم شأنها أمور خفية ومعانٍ روحانية، أنت لا تستطيع أن تنبه السامع لها وتحدث له علماً بها حتى يكون مهيئاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لإدراكها وتكون فيه طبيعة قابلة لها ويكون له ذوق وقريحة يجد لهما في نفسه إحساساً»(٨). ولكن البلاغة افتقدت هذا الإحساس الروحاني وبدأت تميل إلى التعقيد بعد اتصالها الوثيق بالفلسفة والمنطق والجمود الذي ران على الأمة العربية بعد سقوط بغداد بيد المغول سنة (٦٥٦ هـ) وتسلط الغزاة على الأقطار العربية، وبذلك توقف نمو الثقافة العربية واتجه كثير من المؤلفين إلى وضع كتب تعليمية تهتم بالتعريفات الجامعة المانعة وضبط القواعد والإكثار من التقسيمات التي يضل فيها الدارس والإقلال من النصوص الأدبية وتحليلها .

وأدّى هذا إلى جمود الدرس البلاغي والوقوف عند منهج واحد لا يُعنى بالذوق والإحساس الروحاني وتحليل النصوص تحليلاً أدبياً بقدر عنايته بالقواعد وصياغتها في قوالب ثابتة تحفظ، ولكنها لا تنمّي إدراكاً ولا تهذب ذوقاً ولاتنطلق إلى آفاق الأدب الرحيبة.

وكان للسكاكي أثر كبير في توقف البلاغة عند الحدود التي رسمها في كتابه «مفتاح العلوم» إذ قسمها إلى المعاني والبيان والمحسنات اللفظية والمعنوية وسماها وجوهاً مخصوصة يُؤتى بها لتحسين الكلام. وقد نظر إلى البلاغة في هذا التقسيم نظرة عقلية، إذ أن التراكيب تسبق الدلالات وإن كان التداخل بينهما جلياً وقد أحس بذلك فعد البيان شعبة من المعاني، قال: «ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار، جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم آثرنا تأخيره» (٩) وحدد موضوعات كل علم من العلوم الثلاثة، ولكن تقسيمه لم يخلص له إذ أدخل المجاز العقلي في علم البيان، ثم أنكره وعدّه استعارة مكنية وتكلم على الالتفات في علم المعاني ثم عدّه من المحسنات وتحدث عن أسلوب الحكيم والقلب في باب المسند إليه وحقهما في ضوء التقسيم الثلاثي أن يكونا في البديع.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكلم على تقليل اللفظ ولا تقليله في المحسنات وذكر أن له صلة بالإيجاز والإطناب وأدخل الاعتراض أو الحشو في المحسنات المعنوية وحقه أن يكون في الإطناب.

وأدخل الدلالات الوضعية والعقلية في علم البيان وحدد موضوعاته في ضوئه، وربط البلاغة بعلم الاستدلال، فقال: «وإذ قد تحققت أن علم المعاني هو معرفة خواص تراكيب الكلام أو معرفة صياغات المعاني – ليتوصل بها إلى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفي به قوة ذكائك، وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة إلى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها - علمت أن تتبع الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان»(١٠).

وأدخل المصطلحات الفلسفية والمنطقية في مباحث البلاغة مما زادها تعقيداً وأفقدها الروح الأدبية التي تجلت في كتب السابقين(١١).

وجاء بدر الدين بن مالك فلخص بلاغة السكاكي في كتابه «المصباح» وفعل مثله الخطيب القزويني في كتابه «التلخيص» الذي أصبح دستور البلاغة فعكف عليه الشارحون كالسبكي، والتفتازاني، والسيد الشريف الجرجاني، والمغربي، والدسوقي، والإسفراييني وسيطر هذا المنهج على الدرس البلاغي ولم تستطع البديعيات التي كانت عودة إلى كتب البلاغة الأولى في العرض والتفسير أن توقف هذا المنهج الذي أرسى أصوله السكاكي في «مفتاح العلوم».

ولم يكن حال البلاغة في المغرب العربي بأحسن من حالها في المشرق إذ كان لكتب الفارابي وابن سينا أثر كبير فيها، ويتضح ذلك في كتاب «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» لحازم القرطاجني، و «المنزع البديع في تجنيس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أساليب البديع» للسجلماسي، و «الروض المريع في صناعة البديع» لابن البناء المراكشي. وهذه الكتب وإن اختلفت في منهجها عن منهج السكاكي إلا أنها أكثر تعقيداً وجنوحاً نحو فلسفة البلاغة على الرغم مما فيها من نظرات بلاغية ونقدية دقيقة ولا سيما كتاب «منهاج البلغاء» الذي يدل على تعمق صاحبه في البلاغة وإدراكه للتخيل والمحاكاة وما يتصل بفن القول.

(٣)

لم تؤثر هذه الكتب في الدرس البلاغي واختفت ليبقى الطريق لاحباً لمنهج السكاكي حتى العصر الحديث، حين بدأت البلاغة تحظى باهتمام في مطلع القرن العشرين. وكان الأزهر الشريف أول من حمل لواء التجديد فيها بعد الإصلاحات التي أدخلت على مناهجه وطرائق تدريسها، وأخذ الإمام محمد عبده يُحيي كتب السلف النافعة، ويقوِّم ما اعوجَّ من مناهج التأليف وطرائق التدريس. وقد انصرف إلى تدريس «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني، ففتح أذهان الطلبة، وقوى مداركهم ومواهبهم، ووجدوا في هذين الكتابين غير ماألفوه ولكن أساتذة الأزهر أحجموا بعد الإمام عن تدريسهما، وبذلك احتضرت الدراسات البلاغية بعده وكادت تموت. وعاد المؤلفون إلى منهج السكاكي ووضعوا كتباً في ضوئه وإن كانت أيسر وأسهل من «مفتاح العلوم» و «التلخيص» و شروحه. وظهرت كتب جديدة قديمة منها «حسن الصنيع في علم المعاني والبيان والبديع» لمحمد البسيوني البيباني، و «زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع» لأحمد الحملاوي، و «جواهر البلاغة» لأحمد الهاشمي، و «علوم البلاغة» لأحمد مصطفى المراغي، و «البلاغة الواضحة» لعلي الجارم ومصطفى أمين، وغيرها من الكتب المدرسية التي سادت في التعليم العام والتعليم الجامعي حتى اليوم على الرغم من دعوات تجديد البلاغة التي أطلقها بعض العلماء،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كأمين الخولي الذي سعى إلى وضع منهج لدراستها يقوم على إلغاء التقسيم القديم، وحذف المقدمات المنطقية والاستطرادات الفلسفية، وبناء البلاغة على ثلاثة أبواب هي: المبادئ والمقدمات والبحوث، ويدرس في الأول تعريف فن القول وغايته وصلته بغيره من الدراسات، ويدرس في الثاني مقتبسات من القضايا النفسية التي تعين على فهم الأدب وتذوقه والإحساس بما فيه من روعة وجمال، ويضم الثالث الكلمة الواحدة والجملة والفقرة وصور التعبير وقد فصل أمين الخولي القول في منهجه ووضع أبوابه وفصوله ومفرداته وقال: «تلكم هي خطة فن القول وتنسيق بحوثه، لا نقول إنها في صورتها الأخيرة بل نقول إنها تخطيط لمحاولة نأمل أن تظل أبد الدهر لو أمكن ذلك رهن التغيير والتعديل وهدف التجديد والتحسين يضيف إليها، ويحذف منها، وينسقها من تهيأت له القدرة الصادقة على ذلك، وكانت له فيها بصيرة خبيرة ليظل هذا الدرس للفن القولي صدى لحياة أهله وسبيلاً لتحقيق غاياتهم في الحياة الوجدانية الراقية»(١٢).

وأبدى بعض الباحثين رأيهم في منهج البلاغة واقترحوا مناهج جديدة تأخذ من القديم ومن الجديد مساربها، ومنهم عبد الله العلايلي في كتابه «مقدمة لدرس لغة العرب» وأحمد الشايب في كتابه «الأسلوب»، وإدوار مرقص، وأنيس المقدسي وغيرهم، ولكن جهودهم لم تُستثمر وبقيت البلاغة تدرس بمنهج السكاكي على الرغم من وضع مئات الكتب الجديدة التي يَسَّرت المادة وجعلتها أقرب إلى الدارسين مما ذكرته الكتب القديمة كالتلخيص والإيضاح.

وظهرت دراسات علمية تبحث في فنون البلاغة ولكنها غير ميسرة لأن أصحابها سلكوا سبيل البحث العلمي الصارم، فابتعدت عن مدارك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدارسين واقتصرت فائدتها على المتخصصين.

(٤)

وكان من المؤمل أن يستمر البحث في البلاغة العربية لتثمر ثمراً جنياً، ولكنه نكص، وضرب الباحثون صفحاً عنها لأنها لا تمثل المناهج الحديثة ولا تعبر عن الحداثة التي هي سمة العصر. وكان لشيوع الألسنية والبنيوية والأسلوبية أثر في هذا التحول، إذ بهر بها الباحثون وتعصب بعضهم لها تعصباً عظيماً وأنكر أن يكون للبلاغة دور في النقد الأدبي وأنها والأسلوبية تمثلان «شحنتين متنافرتين متضادتين لا يستقيم لهما تواجد آني في تفكير أصولي موحد والسبب في ذلك يعزى إلى تأريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث» وإن الأسلوبية« قامت بديلاً عن البلاغة، والمفهوم الأصولي للبديل - كما نعلم - أن يتولد عن واقع معطى وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولد عنه.

فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت، وهي لها بمثابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضًا» (١٣).

وعدت الأسلوبية المنهج الوحيد في النقد على الرغم من اتجاهاتها الكثيرة التي جعلت الدارسين يذهبون كل مذهب في قراءة النص ويتفاوتون كل التفاوت في العرض والتحليل، مما جعل علم الأسلوب «مثل برج بابل تتعدد فيه اللغات ولا يكاد أحد يفهم مَنْ بجواره مما أدى بالبعض إلى رفضه. وقد صار إلى هذا الحال نتيجة لأن كل باحث في الأسلوب - تقريباً - قد زعم لنفسه حق الشرح الكلي لظاهرة الأسلوب»(١٤).

ويبدو هذا جلياً في كثير من الدراسات الحديثة التي اتخذت الأسلوبية منهجاً(١٥). وانتفعت الدراسات الجامعية بهذا المنهج وبدأت دراسة النص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتخذ ثلاثة مستويات:

الأول: المستوى الصوتي، ويتضمن خصائص الأصوات والألفاظ ودلالاتها، ثم دراسة الإيقاع ومايحدثه الوزن والقافية وبعض فنون البديع من تأثير.

الثاني: المستوى التركيبي وهو دراسة تراكيب النص اللغوية كالإسناد، وأنواع الجمل والتقديم والتأخير والفصل والوصل وما يتصل بالبناء اللغوي.

الثالث: المستوى الدلالي وهو دراسة الصورة الشعرية وما يتصل بها من تشبيه ومجاز ـ بأنواعه ـ وكناية وماله دلالة مهمة في النص كدلالة العنوان والزمان والمكان.

وشاع هذا المنهج وقال ستيفن أولمان: «وإذا سلّمنا بأن ثمة مستويات ثلاثة للتحليل اللغوي والمعجمي والتركيبي فيكوّن على علم الأسلوب أن يميز بين هذه المستويات الثلاثة نفسها» (١٦).

وهذا مايقوم به البلاغيون الجدد، إذ يحللون مستويات التعبير على عدة محاور «التغيير اللفظي والتركيبي والدلالي مركزين على العلاقات بينها» (١٧).

إنّ هذا المنهج الذي يدعو إليه البلاغيون الجدد والأسلوبيون لا يخرج عن بحوث البلاغة العربية وهي:

١– الفصاحة: التي أفاض النقاد والبلاغيون في بحثها كابن سنان الخفاجي في «سر الفصاحة» وابن الأثير« في المثل السائر».

٢– علم المعاني: الذي يبحث في التراكيب وأبنية التعبير.

٣– علم البيان: الذي يبحث في التصوير كالتشبيه والمجاز ـ بأنواعه ـ والكناية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤– علم البديع: الذي يبحث في فنون لها صلة بالإيقاع والمعنى والتزيين.

لقد جرب الدراسون كثيراً من المناهج الحديثة ولكنهم عادوا إلى البلاغة، وليست دراستهم للمستويات الثلاثة إلا صورة لها وإن جاءت باسم جديد ومصطلحات لا تبعد عن مصطلحات القدماء في دلالاتها كثيراً.

والبلاغة الجديدة التي يدعو إليها الأوربيون ظهر مصطلحها عام ١٩٥٨ في كتاب «مقال في البرهان ـ البلاغة الجديدة » لـ (بيريلمان) وهو محاولة لإعاة تأسيس البرهان أو المحاجة الاستدلالية، وأخذت مدرسة بروكسل بهذا الاتجاه وأكدت وظيفة اللغة التواصلية وعدم انفصالها عن التقاليد البلاغية القديمة على أساس أن منظر الخطاب البرهاني يهتم بدوره بالأشكال البلاغية لتكون أدوات أسلوبية ووسائل للإقناع والبرهان.

وظهر اتجاه آخر يناقض (بيريلمان) ومدرسة بروكسل، وهو وليد البنيوية النقدية ذات النزوع الشكلاني ويمثلها (جيرار جينيت) و (جان كوهين) و (تودوروف).

وظهر اتجاه تجاوز البنيوية واعتمد على نظرية الرموز والعلامات (السيميولوجيا) وقد تحول إليه (تودوروف) من أنصار الاتجاه البنيوي.

إن العودة إلى البلاغة بعد أن هُجِرت وابتعد عنها النقاد تثير الاستغراب فمنذ سنوات قليلة لم يكن أحد يتصور أن البلاغة ستعود لتحتل المقام الأول أو لتأخذ مكانها مرة أخرى في الصف الأول من العلوم الإنسانية(١٨) .

ولكن الباحثين بعد أن جربوا المناهج المختلفة أدركوا أن تحليل الخطاب لابد أن يستمد أصوله من البلاغة فعادوا إليها، وحاولوا أن يبعثوا الروح فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من جديد مستفيدين مما استجد من مناهج نقدية واتجاهات أدبية(١٩).

ويظهر مما نشر عنها أنها أكثر تعقيداً من البلاغة القديمة، وأنها تتصر باللغات الأجنبية، وتنطلق من خصائصها وهي لذلك لا تنفع كثيراً في تيسير البلاغة العربية.

(٥)

هذا ماكان من أمر البلاغة عند العرب وغيرهم، فما البلاغة الجديدة التي تسعى إليها الدراسات العربية؟ وقبل البحث في هذه المسألة لابد من أن يحدد الهدف، فماذا يراد منها؟ ولماذا العودة إليها؟.

لقد كانت البلاغة عند اليونان مرتبطة بالخطابة ولذلك وضع أرسطو كتاب «الخطابة» وظل هذا هدف الذين تأثروا به حتى ثاروا عليه بعد قرون، وابتعدوا عن البلاغة وجربوا المناهج التي ظهرت كالألسنية والبنيوية والأسلوبية، ثم عادوا إلى البلاغة من جديد.

والبلاغة العربية لاتقتصر على إتقان الخطابة أو نقد النص، وإنما هي ذات أهداف كثيرة كانت واضحة أمام البلاغيين العرب القدامى حينما وضعوا كتبهم، وتتلخص تلك الأهداف في :

١– الغرض الديني: وهو خدمة القرآن الكريم الذي كان معجزة تحدى الإنس والجن ولكي يوضحوا إعجازه، ويفهموا آياته، ويظهروا أسلوبه، اتجهوا إلى البلاغة باحثين فنونها وموضحين أقسامها، لتكون لهم عوناً على فهم القرآن. وكان هذا الغرض من أهم الأهداف التي دفعتهم إلى البحث والتأليف فيها.

٢– الغرض التعليمي: وهو تعليم الناشئة اللغة العربية ومعرفة أساليبها بعد أن اتصل العرب بأمم شتى وأدّى ذلك الاتصال إلى فساد اللغة ودخول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللحن فيها، فضلاًعن أن كثيراً من المسلمين كانوا بحاجة إلى تعلم العربية وبلاغتها ليفهموا القرآن الكريم وليعيشوا في ظل دولة لغتها العربية. وكانت المقدرة الكتابية في كثير من الأحيان السبيل المفضي إلى المناصب الرفيعة وكان على من يسعى إلى تسنمها أن يكون كاتباً له في الأدب وفنونه يد طولى، وله أسلوب رفيع. فلكي يتعلم العربي الناشئ في بيئة امتزجت فيها اللغات ويصبح قادراً على التعبير الحسن والنظم الرائق وإنشاء الرسائل ولكي يتعلم المسلم لغة دينه ولغة الدولة التي يعيش في ظلها ولكي يصل الناس إلى أرقى المناصب وأعلى المراتب ، كان عليهم جميعاً أن يتقنوا العربية ولا يتم ذلك الإتقان إلا بمعرفة ألفاظها وتراكيبها ومعانيها وأساليبها، والبلاغة إحدى السبل التي توصل إلى هذه الغاية.

٣– الغرض النقدي: وهو تمييز الكلام الحسن من الرديء والموازنة بين القصائد والخطب والرسائل، والبلاغة ترفد الناقد، لأنها تقدم له الأداة التي تعينه على الفهم والحكم ولذلك نجد القدماء يعنون عناية كبيرة بها ويؤلفون الكتب فيها.

ولا يستغني الأديب عن البلاغة وهو ينظم قصيدته أو يكتب رسالته، لأنه إن جهلها جاء بكلام مرذول، ومثل ذلك من يعنى بالمختارات الأدبية، فإنه إن فاته هذا العلم لم يستطع أن يميز بين الجيد والرديء الذي ينبغي أن يطرح(٢٠).

هذه أهداف البلاغة العربية فهل يراد منها ما أراده القدماء؟ وهل تقتصر وظيفتها على رفد النقد الأدبي بأدوات تعينه وتفتح له مغالق الخطاب؟

إن البلاغة العربية الجديدة ينبغي أن تظل مرتبطة بأهدافها المعبرة عن واقع العرب ولغتهم، وأن يتسع نطاق بحثها ليكون دينياً وتعليمياً ونقدياً وأن

شبكة الألوكة
www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوضع لها منهج واضح وتجرد مما علق بها، وأن تعرض عرضاً حسناً بأسلوب سهل رفيع.

ولتيسير البلاغة ينبغي النظر في أمرين: المنهج، والموضوعات، قبل البدء بالتأليف فيها لأن هذين الأمرين يحددان العرض والأسلوب.

أما المنهج الذي ظل سائداً حتى اليوم فهو منهج السكاكي الذي تلقفه الخطيب القزويني، وشراح التلخيص ويقوم هذا المنهج على تقسيم البلاغة إلى علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وهو ما عاد إليه الباحثون الجدد عند كلامهم على المستويات الثلاثة: الصوتية، والتركيبية، والدلالية.

وهذا التقسيم الأخير إذا جرد مما أقحم فيه أقرب إلى روح اللغة التي هي ألفاظ وجمل وعبارات وصور. والأخذ به لا يخرج عما انتهت إليه البلاغة من تصنيف، ولا يعد خروجاً على التراث، أو قطيعة له لأنه يصدر عنه وينتفع به.

ويشمل المستوى الصوتي دراسة الحروف التي هي أصغر وحدة في الكلام والألفاظ حينما تأتلف من أصوات أو حروف. وكان الأوائل قد اهتموا بهذا الجانب وتحدث عنه ابن سنان الخفاجي في «سر الفصاحة» ووضع شروطاً للألفاظ المفردة والألفاظ المركبة وبحثها ابن الأثير في كتابيه «المثل السائر» و «الجامع الكبير».

ولا تخلو كتب البلاغة والنقد والأدب من الكلام على جرس الألفاظ ودلالتها، والرجوع إليها يفتح الطريق لمن يصنف في البلاغة.

وتدخل في هذا المستوى كثير مما بحثه القدماء في علم البديع كإيقاع السجع والترصيع والجناس والتكرار والتصريع ورد العجز على الصدر وما إلى ذلك من فنون تكسب الكلام روعة وجمالاً.

أما بحث الأوزان والقوافي في هذا المستوى فينصب على ماتولّده

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحور الشعرية من إيقاع يثير الإحساس ويحرك المشاعر ويوحي بالمعنى ولا قيمة لإحصاء الأوزان والقوافي وتحديد نسبها لدى هذا الشاعر أو ذاك إلا بمقدار مالها من دور في إظهار الإيقاع وتناغمه في التعبير والتصوير. وقد أحسن أمين الخولي صنعاً حينما تحدث عن الكلمة من حيث هي عنصر لغوي وذكر حسن اللفظة من حيث جرسها الصوتي وحسن الكلمة من حيث أداؤها وائتلاف الكلمة في الجملة، والصوت والمعنى ـ تناسبهما ـ : الجزالة والرقة، وزيادة حسن أداء الكلام لمعناه بتأثير الرنين الصوتي: الجناس، والسجع، والترصيع، والتصريع، ورد العجز على الصدر، ولزوم مالا يلزم.

وبحث في الكلمة من حيث هي جزء الجملة وحسن دلالتها وفي وضعها اللغوي وتغير استعمالها قلة وكثرة، وتأثير ذلك في دلالتها ووضعها، واستعمالها واختلاف الغرابة باختلاف الأعصر والاستعمال الأدبي لبعض أنواع الكلمة ومايؤدي إلى توسع دلالة بعض الكلمات. وذكر أدوات الاستفهام، والنداء، والنهي، وما تؤدي من معان غير معانيها الأصلية. وتحدث عن اختصاص بيئة من البيئات باستعمال كلمة ودلالتها في هذه البيئة وأثر المركز الاجتماعي للبيئة المستعملة للكلمة: رفعة وضعة وكرامة وابتذالاً(٢١).

وهذا التصور أوسع من تصور القدماء في دراسة الفصاحة ودراسة المستوى الصوتي لأنه جمع معظم مايتصل باللفظة وجرسها وماتوحي به وأثر البيئة والعصر في شيوعها أو كمونها وفي رقيها أو صنعتها واختلاف دلالاتها باختلاف الأزمنة والأصقاع.

ويشمل المستوى التركيبي بناء الكلام وهو ماأدخله السكاكي في علم المعاني ولكنه اتخذ من المسند والمسند إليه مدخلاً لدراسة التراكيب وأدى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا المنهج إلى أن يمزق أوصال الموضوع الواحد، فقد ذكر التقديم - مثلاً - في المسند إليه والمسند تارة أخرى، ووزع التأخير والحذف والذكر والتعريف والتنكير عليهما. وكان من الدقة أن يبحث كل موضوع على حدة فيتكلم على التقديم والتأخير في فصل واحد، والذكر والحذف في فصل ثانٍ، والتعريف والتنكير في فصل ثالث، وبذلك تُجمع أوصال الموضوع الواحد في بحث يستوفي أجزاءه ويجمع شتاته. وبحث الالتفات في المسند إليه، وحقه أن يفرد له بحثاً مستقلاً بعد أن أدرك أنه لا يختص بالمسند إليه وحده وإنما يدَخل على المسند أيضاً قال: «واعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يختص بالمسند إليه»(٢٢) وتكلم على استعمال المضارع مكان الماضي في الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشرط مع أن هذا من الالتفات.

وأدخل التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب، والتعريف والتنكير، والقصر في باب الخبر، وليس في هذا دقة لأن هذه الموضوعات تدخل الطلب كما تدخل الخبر.

إن هذا التقسيم أدى إلى تمزيق أوصال الموضوع الواحد، وجَمْعُ أطراف القضية الواحدة أيسر وأقرب إلى الفهم، وإذا ما أريد بحث المستوى التركيبي فيكون الوقوف عند الخبر والإنشاء، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، والفصل والوصل، والقصر، والإيجاز والإطناب، والالتفات، وما يتصل ببناء الكلام وهو مابحثه السكاكي والقزويني وشراح التلخيص، وما يقف عنده المحدثون الذين اهتموا بهذه التراكيب،ودرسوا سياق الحذف والذكر وسياق التقديم والتأخير، وسياق التعريف والتنكير(٢٣).

ولا يبعد أمين الخولي عن القدماء والمحدثين في دراسة علم المعاني أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المستوى التركيبي، فقد أدخل في منهج فن القول النظم أو تأليف الجمل، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب(٢٤).

ويشمل المستوى الدلالي ما بحثه القدماء في علم البيان، وقسمه السكاكي ومن تبعه إلى التشبيه والمجاز ـ بأنواعه ـ والكناية ، وهذا تقسيم واضح ودقيق، وإن أخرجوا التشبيه من علم البيان لأن دلالته وضعية ولكنهم بحثوه لأن الاستعارة مرتبطة به، قال السكاكي: «إن المجاز ـ أعني الاستعارة ـ من حيث إنها فرع من فروع التشبيه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم إلى اللازم، بل لابد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له، تستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من أن نأخذه أصلاً ثالثاً ونقدمه فهو الذي إذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب في فنون السحر البياني»(٢٥) ولا يقتصر المستوى الدلالي على التشبيه والمجاز والكناية وإنما يتصل بها بعض ماأدخله القدماء في علم البديع كالقلب، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتورية، والاستخدام.

وقد عدّ أمين الخولي من صور التعبير: صور الإيضاح المعلن وهي التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتجريد، والقلب، وأسلوب الحكيم، والمبالغة، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتدبيج، والتهييج، والإلهاب، والتهكم، والفكاهة، والتجاهل. وصور التعبير المظللة وهي الرمز والإيماء، والألغاز، والتورية، والاستخدام، والاتساع(٢٦) .

وهذا الجمع بين فنون البيان والبديع في منحى واحد، أكسب المستوى الدلالي أبعاداً واسعة وفتح أمام الأديب آفاقاً رحبة، لأن البديع ليس محسنات لفظية ومعنوية يؤتى بها لتحسين الكلام، وإنما هي ألوان من صور التعبير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولولا ذلك ما حفل بها القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، وبذلك تعود للبديع أهميته في التعبير ويكون خيطاً من خيوط النسيج الأدبي.

أما الموضوعات ومعالجتها ففي التراث البلاغي ما يُغني بعد أن يُخْلَى منه ما يبعد البلاغة عن روح الفن، ومن ذلك مباحث الفلسفة، والمنطق، والعلوم المختلفة إذ ذكرت كتب البلاغة المتأخرة كثيراً منها مما كدر صفاءها، وذهب برونقها، وعاقَ الانتفاع بها في صقل الذوق وتهذيبه. وقد أدرك القدماء ذلك فقال الخطيب القزويني: إن بعض مسائل البلاغة بأصول الفلاسفة أشبه(٢٧).

وهم حين تكلموا على الملكة - مثلاً - تعرضوا للكم، والكيف، والإضافة، والمتى، والأين، والوضع، والملك، والفعل، والانفعال، وسموا هذه التسعة مع الجوهر المقولات العشر، أي المحمولات العشرة وقسموها إلى نسبية وغير نسبية.

وذكروا من الفلسفة الأدبية الصدق والكذب، ومن الفلسفة الإلهية الفاعل الحقيقي بالنسبة للمؤمن والدهري، وذكروا الجامع حينما تحدثوا عن الفصل والوصل، وقسموه إلى عقلي، و وهمي وخيالي، وأطالوا الكلام عليه.

وأدخلوا في علم البيان الدلالات، وقسموها إلى دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، وسموا الأولى وضعية لأنه لا يحصل فيها انتقال وسموا الثانية والثالثة دلالتين عقليتين لأن حصولهما بانتقال العقل من الكل إلى الجزء في الثانية ومن الملزوم إلى اللازم في الثالثة.

وبنوا على هذه الدلالات تقسيم البيان فأخرجوا منه التشبيه لأن دلالته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضعية والدلالة الوضعية لا يمكن بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة. وكان مبحث التشبيه مجالاً لتسابق البلاغيين في إدخال البحوث الفلسفية وقد تكلموا في الألوان، والطعوم، والروائح، والحركات، والمحسوسات، والكيفيات النفسية، واللذة والألم، والوهم، والخيال، والمفكرة، والوجدان، والماهية، وحرارة الحروف وبرودتها، ورطوبتها، ويبوستها، وغير ذلك.

وكان لمصطلحات المنطق وجود في كتب المتأخرين كالتأسيس، والموجبة، والسالبة، والمهملة والمعدولة، والسالبة المهملة، والسالبة الكلية، والسالبة الجزئية، والمسورة، والتصديق، والتصور، والمصدوق، والماصدق.

ولم يقف الأمر عند اقتباس المصطلحات وإنما استفادوا من أساليب الفلاسفة في البحث والشرح والتعليل، فعقَّدوا البلاغة، وجعلوا كثيراً من مسائلها ألغازاً ولولا ذلك لم تكثر الشروح على كتاب «التلخيص» للخطيب القزويني. وهذا مايدعو إلى تجريد البلاغة الجديدة مما علق بها من غريب لايمس روح الأدب كألفاظ المناطقة، والفلاسفة، والمتكلمين والأصوليين، ومن مباحث أطال فيها البلاغيون كالنحو الذي طغى على علم المعاني فأصبح ميداناً للجدل في تقدير الفاعل أو المفعول، أو البحث في استعمال أدوات الشرط، وأحوال التعريف، وأدوات الاستفهام والنهي، والأمر، والتمني، والنداء.

إن الدعوة إلى إخراج هذه المصطلحات والمباحث تسعى إلى أمرين:

الأول: تخليص البلاغة من كل غريب لا علاقة له بالفن الأدبي، وإنما أقحم عليها إقحاماً أفقدها قيمتها والغرض الذي من أجله درسها المتقدمون.

الآخر: تخليصها من الاضطراب المنهجي، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب فهم يتخذون أساليب الفلاسفة وأهل المنطق عندما يناقشون، ويتخذون أساليب الفقهاء حينما يعللون، ويتخذون أسلوب النحاة حينما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يعرضون موضوعات علم المعاني.

وما أحوج البلاغة إلى تجريدها من هذا كله لتبقى خالصة للفن، ويظل أسلوبها منسقاً ليس فيه هذا الانتقال الذي يفرضه كل نوع من هذه الموضوعات المختلفة في الهدف والأسلوب(٢٨).

(٦)

إن تيسير البلاغة ليس كتيسير النحو، لأنها علم لم ينضج ولم يحترق، أي أنها قابلة للتطور، والبلاغة الميسرة التي يسعى إليها الدارسون هي التي تواكب الحياة وتعبر عن روح العصر. وقد كانت البلاغة العربية تحمل بذور نموها وتطورها منذ نشأتها الأولى، فقد ذكر ابن المعتز في « البديع» ثمانية عشر فناً، وزاد عليها قدامة بن جعفر، وأبو هلال العسكري، وابن الأثير فنوناً أخرى، وذكر ابن أبي الإصبع في «تحرير التحبير» خمسة وعشرين ومئة فن، وجاء أصحاب البديعيات فأكثروا من فنون البلاغة، وضمن صفي الدين الحلي كتاب «شرح الكافية البديعية» أربعين ومئة فن وذكر ابن حجة الحموي في كتابه «خزانة الأدب وغاية الأرب» اثنين وأربعين ومئة فن، وذكر ابن معصوم المدني في كتابه «أنوار الربيع في أنواع البديع» خمسين ومئة فن.

وتوضح هذه الزيادات قدرة اللغة العربية وتفنن الأدباء في استحداث فنون جديدة تلائم طبيعة الأدب، وكانت البلاغة العربية في القديم مواكبة للعصر على الرغم من أن السكاكي والقزويني وشراح التلخيص ضيقوا نطاق بحثها وحصروها في فنون ترددت في كتب المتأخرين.

والأدب العربي ـ وقد تطور في العصر الحديث ـ معين ثر لمن يريد أن ينهل منه ويستخرج فنوناً وأساليب لم ترد في الأدب القديم، وما شاع من دراسات أجنبية حقل يقطف منه ما يتفق وروح اللغة العربية وأدبها الأصيل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتبقى أبواب البحث في البلاغة وتيسيرها مشرعة لمن يريد الدخول إليها بثقافة واسعة، وإدراك عميق، وذوق رفيع.

إن نمو البلاغة العربية في القديم ملمح من ملامح حيويتها وقدرتها على استيعاب الجديد، فضلاً عن أنها لم تتوقف عند عصر الاستشهاد في الأمثلة التي ذكرتها، وإنما تجاوزته وواكبت الأدب وفي البديعيات نصوص جديدة لم تذكرها كتب البلاغة الأولى وهي نصوص تمثل العصر الذي أُلفت فيه، وقد استخرج البديعيون منها فنوناً جديدة ـ وهي على الرغم مما قيل فيها ـ صورة لأدب تلك العهود وما أجدر بالمعاصرين أن يستخرجوا من الأدب الحديث فنوناً جديدة تلائم روح العصر وتضفي على البلاغة ثوباً جديداً وتيسر فهمها بعد أن تعقدت على يد شراح التلخيص، وأصبحت ألغازاً لا يحلها إلا من وَطَّن نفسه عليها واستعد لها استعداداً عظيماً وما هذا بمنهج التيسير الذي يقدم البلاغة بأسلوب سهل، ومصطلح دقيق، وعرض واضح، وتحليل عميق.

ولعل أهم ملامح تيسير البلاغة بعد هذا العرض:

١ ـ إلغاء التقسيم الثلاثي وجعل البلاغة قسماً واحداً وبحث موضوعاتها مستقلة أو بحث مستوياتها الثلاثة: الصوتي، والتركيبي، والدلالي وهي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع بعد تجريدها مما علق بها من مباحث أبعدتها عن هدفها، وتذوق الأدب الرفيع.

٢ ـ الاهتمام بدراسة المستوى الصوتي والألفاظ ودلالتها لأنها النواة الأولى للكلام ولا يُغْني ما جاء عن الفصاحة في كتب المتقدمين كثيراً.

٣ ـ البحث في الفقرة والقطعة الأدبية، والأساليب المختلفة، وليس الوقوف عند الجملة أو الجملتين حينما يحدث بينهما فصل أو وصل، وما إلى ذلك مما وقف عنده القدماء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ التقليل من التقسيمات والتفريعات الكثيرة التي يضل الدارس فيها.

٥ ـ توحيد المصطلحات والأخذ بأكثرها دلالة على الفن البلاغي، وترك الأسماء المتعددة التي تبلبل الأفكار وتوقع في الاضطراب.

٦ ـ تَخْلية البلاغة مما علق بها من مصطلحات ومسائل بعيدة عن روحها لتبقى خالصة للفن الرفيع.

٧ ـ تَحْلية البلاغة بما استجد من دراسات بلاغية ونقدية وأدبية ونفسية على أن لا تطغى عليها كما طغت مباحث الفلسفة والمنطق وعلم الكلام على بلاغة القدماء.

٨ ـ الاهتمام بعرض الفنون عرضاً أدبياً وكتابتها بأسلوب رفيع يثير المشاعر ويحرك النفوس قبل أن ينفذ إلى العقول فتدركه، لأن البلاغة فن مرتبط بالأدب قبل كل شيء، والأدب مشاعر وأحاسيس، ثم هي علم يدركه العقل بعد التأمل والتدقيق أي أنها فن من جانب وعلم من جانب آخر، ولكن الغلبة للجانب الأول، لأنه أقرب إلى طبيعة فن القول.

٩ ـ اختيار النصوص الأدبية الرفيعة وتلمس البلاغة فيما استجد من فنون أدبية تعبر عن الحياة المعاصرة، ولكي تستمر البلاغة في الازدهار لابد من أن ترتبط بالجديد من الآداب، وأن تقبس منها أنوارها لتشع على الدارسين.

١٠ ـ تحليل النصوص تحليلا أدبياً يعتمد على الإدراك والإحساس الروحاني والابتعاد عن التحليل الذي يعقدها ويجعلها طلاسم كما يفعل بعض المحدثين حينما يسلكون سبلاً تبعد عن التحليل الأدبي وتذوق الفن.

هذه بعض الخطوط العامة التي تجعل البلاغة العربية ميسرة، ولا يعني التيسير تجريدها من ذوقها الفني ونزعتها العلمية، وإنما دقة العرض، وروعة التحليل، وجمال الأسلوب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحواشي:

(١) سورة الرحمن، الآيات ١ ـ ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٠٤.

(٣) يذكر أحمد بن فارس في كتاب الصاحبي ص ٣٧ وما بعدها أن العرب قبل الإسلام عرفوا الإعراب والعروض ولكن أتت عليهما الأيام وقلاً في أيدي الناس ثم جددهما أبو الأسود الدؤلي والخليل ابن أحمد الفراهيدي.

(٤) كتاب الصناعتين ص ٩.

(٥) ينظر مناهج تجديد ص ١٦٠ ـ ١٦٢، مناهج بلاغية ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٦) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٢.

(٧) ينظر أسرار البلاغة ص ٢١ ـ ٢٤، دلائل الإعجاز ص ٧٤، الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٧ الخصائص ج ١ ص ٢١٨، وتنظر ص ٢٨، ٢٢٠، المثل السائر ج ١ ص ٣٥٣، عبد القاهر ونقد النص الشعري (مجلة المجمع العلمي ـ الجزء الأول ـ المجلد الثالث والأربعون سنة ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م ـ ص ٧٧ وما بعدها).

(٨) دلائل الإعجاز ص ٥٤٧.

(٩) مفتاح العلوم ص ٧٧.

(١٠) مفتاح العلوم ص ٢٠٤.

(١١) للتفصيل ينظر البلاغة عند السكاكي ص ١١٥ وما بعدها، مناهج بلاغية ص ٢٤٦ وما بعدها.

(١٢) فن القول ص ٢٢٣، وينظر البلاغة عند السكاكي ص ٤٠٢، القزويني وشروح التلخيص ص ٦١٩، مناهج بلاغية ص ٣٦٩.

(١٣) الأسلوبية والأسلوب ص ٥٢.

(١٤) بلاغة الخطاب ص ٢٠١.

(١٥) ينظر بعضها في قراءة النص الشعري (مجلة المجمع العلمي ـ الجزء الأول ـ المجلد الرابع والأربعون سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ـ ص ٢٦ ـ ٣١.

(١٦) اتجاهات البحث الأسلوبي ص ٦، وينظر الألسنية والنقد الأدبي ص ٨ ـ ٩، ٢١.

(١٧) بلاغة الخطاب ص ٨٤.

(١٨) بلاغة الخطاب ص ١٧٩.

(١٩) ينظر بلاغة الخطاب ص ٧٣ وما بعدها.

(٢٠) ذكر أبو هلال العسكري هذه الأهداف في مقدمة كتاب الصناعتين ص ١ ـ ٣،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

وينظر مناهج بلاغية ص ٣٢ ـ ٣٥.

(٢١) ينظر فن القول ص ٢١٧ ـ ٢١٩، ولستيفن أولمان كتاب «دور الكلمة في اللغة» وهو نافع في هذا المقام.

(٢٢) مفتاح العلوم ص ٩٥.

(٢٣) للوقوف على ذلك ينظر البلاغة والأسلوبية ص ٢٣٥ ومابعدها، والبنيات الأسلوبية ص ٢٠٥ وما بعدها.

(٢٤) ينظر فن القول ص ٢١٩ ـ ٢٢١.

(٢٥) مفتاح العلوم ص ١٥٧.

(٢٦) فن القول ص ٢٢١– ٢٢٢ .

(٢٧) الإيضاح ص ١٠٠.

(٢٨) للتفصيل ينظر القزويني وشروح التلخيص ص ٦٤٩ وما بعدها، مناهج بلاغية ص ٣٩٧ ومابعدها.

المراجع

١ ـ اتجاهات البحث الأسلوبي ـ اختارها وترجمها الدكتور شكري محمد عياد. الرياض ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

٢ ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق هـ . ريتر. أستانبول ١٩٥٤م.

٣ ـ الأسلوبية والأسلوب ـ الدكتور عبد السلام المسدي. الطبعة الثانية تونس ١٩٨٢م.

٤ ـ الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ـ الدكتور موريس أبو ناضر. بيروت ١٩٧٩م.

٥ ـ بلاغة الخطاب وعلم النص ـ الدكتور صلاح فضل (عالم المعرفة ١٦٤) الكويت ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م.

٦ ـ البلاغة عند السكاكي ـ الدكتور أحمد مطلوب. بغداد ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٧ البلاغة والأسلوبية ـ الدكتور محمد عبد المطلب . القاهرة ١٩٨٤م.

٨ ـ البنيات الأسلوبية في لغة الشعر الحديث ـ الدكتور مصطفى السعدني. الإسكندرية ١٩٨٧م.

٩ ـ الخصائص ـ أبو الفتح عثمان بن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م.

١٠ ـ دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١ ـ الشعر والشعراء ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة ١٩٦٦م.

١٢ ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ـ أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي. بيروت ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤م.

١٣ ـ عبد القاهر ونقد النص الشعري ـ الدكتور أحمد مطلوب (بحث نشر في مجلة المجمع العلمي ـ بغداد. الجزء الأول ـ المجلد الثالث والأربعون. ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦).

١٤ ـ فن القول ـ أمين الخولي. القاهرة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م.

١٥ ـ قراءة النص الشعري ـ الدكتور أحمد مطلوب. (بحث نشر في مجلة المجمع العلمي ـ بغداد. الجزء الأول ـ المجلد الرابع والأربعون ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.)

١٦ ـ القزويني وشروح التلخيص ـ الدكتور أحمد مطلوب. بغداد ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

١٧ ـ كتاب الصناعتين ـ أبو هلال العسكري. تحقيق محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م.

١٨ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ـ ضياء الدين بن الأثير. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م.

١٩ ـ مفتاح العلوم ـ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي. القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧م.

٢٠ ـ مقدمة ابن خلدون ـ عبد الرحمن بن خلدون ـ دار الكشاف ـ بيروت.

٢١ ـ مناهج بلاغية ـ الدكتور أحمد مطلوب. بيروت ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

٢٢ ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ـ أمين الخولي. القاهرة ١٩٦١م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net